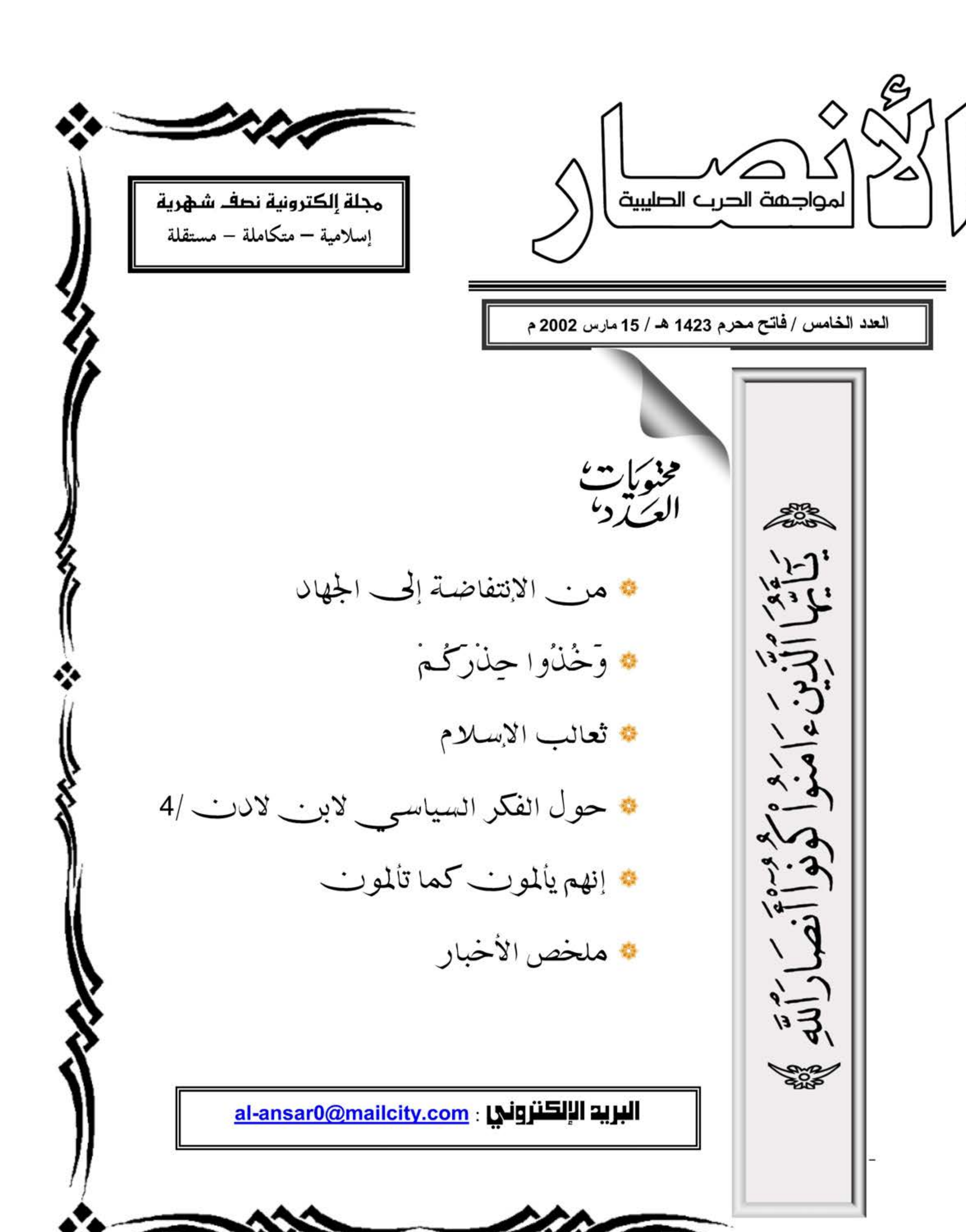


الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الخامس / فاتح محرم 1423 هـ / 15 مارس 2002 م

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

من الانتفاضة إلى الجهاد

لقـــد وعدَنا الذين أمضوا الاتفاقيات والمعاهدات الاستسلامية مع اليهود بمستقبل زاهر تعيش في ظله شعوب المنطقة في رخاء وأمان وبشروا الأمة بـــ"شرق أوسط جديد" خال من كل ألوان الصراع، بل وتلتقي فيه قدرات "أبناء العم" في جو من التفاهم لتشكل واقع متقدما على المستوى الاقتصادي والسياسي.

لكـــن الأوضاع والتطورات التي آل إليها واقع المنطقة تؤكد أن الوعود التي مَنى بها المستسلمون شعوبهم، ودجنوا من أجلها أمتهم لا تعدو أن تكون خيالات كاذبة لا تخرج عن منطق السياسة الإبليسية "يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً"[النساء: 120]، وأن الذين أقدموا على تلك المعاهدات من الجانب العربي ما هم إلاّ مجموعة من العملاء والخونة لا يجوز أن يمثلوا إلا أنفسهم. وإلاّ فإن الذي تغتصب أرضه، وتداس معتقداته وتنتهك حرماته لا يمكن أن يوّقع على صك يعترف فيه بالحق لمن اعتدى عليه، ويوطن الملكية لمن اغتصب أرضه.

لقـــد قـــرر أبناء فلسطين بعد هذه التطورات الانتقال من موقع الانتفاضة إلى موقع أكثر تقدما وأبلغ تأثيرا هو موقع الجهاد. ولعل هذه البطولات التي يسطرونها بدمائهم وتضحياتهم تعيد للأمة ذكريات "حطين" و"اليرموك"، وتحي في وعيها أبطال الجيل الأول أمثال خالد وأبي عبيدة.

لقـــد قرروا هذا بعد أن برهنت نتائج "الخيار الاستراتيجي" الذي تتبناه الزعامات العربية على أنه خيار فاشل، وبكل المقاييس، ولم يخدم ولا يمكن أن يخدم إلاّ العدو اليهودي. مما دفع بأبناء الأمة الإسلامية في فلسطين أن ينفضوا أيديهم من الاعتماد على حكومات الأشقاء العرب، فقد أبانوا عن عجزهم، وأفصحوا عن تواطئهم، وبرهنوا بالدليل الملموس والمتكرر على أنهم لا يمتلكون إلاّ الاستعداد لقمع شعوبهم. أما عند الحديث عن العدو الخارجي للأمة فهم الحلفاء الأوفياء.

لكن حتى لا يكون هذا الجهاد عبارة عن تصعيد عسكري قد تتخذه بعض الجهات كإجراء تكتيكي يهدف إلى تحقيق مصالح هزيلة لا ترتقي إلى مستوى التضحيات ولا إلى أفق الطموحات التي تنتظرها الأمة الإسلامية عامة والشعب الفلسطيني خاصة، حتى لا يكون هذا.. يجب أن يصاحب هذا الخيار وعي كامل بثوابت الرؤية الإسلامية التي تشكل أهم منطلقاته، لأن هذا الوضوح في الرؤية هو الذي يسد الباب على تجار الحروب، الذين لا يـــتورعون عن اللعب بدماء الأمة وتضحياتها في سوق المساومات السياسية، ولا يهمهم أن يبيعوا تضحياتها ويســـتترفوا طاقاتهـــا من أجل أهداف هزيلة قد لا يتعدى سقفها استئناف اللقاءات بين الطرفين والانسحاب الشكلي من أراضي الضفة والقطاع.

✐ **مجلة الأنصار**

وَخُذُوا حِذْرَكُمْ

سيف الدين الأنصاري

من المعلوم أن كل موقف مبدئي يتطلب نوعا من السلوك العملي الذي يتناسب مع مضمونه، أولاً ليتحقق الانسجام الكامل بين ما نؤمن به وما نمارسه، فتنضبط حركتنا في الحياة بمبادئ الحق التي تشكل القناعات الراسخة في عمقنا الفكري والنفسي، وثانياً لنتمكن من الوصول إلى الأهداف التي نصبها الشرع مقاصد لذلك الموقف، فلا يبقى الأمر مجرد عواطف حائرة قد تكون صادقة لكن نظام السنن لا يسمح للنتائج بالوجود في ظل الغياب الكامل لأسبابها المناسبة.

وانطلاقا من إيماننا العميق بأن الصراع هو الطبيعة الحقيقية للعلاقة بين الجماعة المسلمة وأعدائها من أولياء الشيطان يصبح من الأهم – في ظل امتلاك هذا الموقف – إثارة متطلباته على المستوى العملي، والكشف عما يستدعيه في مفردات الحركة اليومية، وذلك لأمرين اثنين، أولهما: لأن هذه المتطلبات هي الأسباب الكفيلة بالوصول إلى المقاصد التي نصبها الشرع للصراع، قال تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾ [الحج:40]. وثانيهما: لأن التعرف على هذه المتطلبات والأخذ بها هو الذي يخرج المسلم من دائرة الحيرة والإرتباك التي يولدها غياب الرؤية الواضحة والمتكاملة لحقيقة الصراع ومجالاته.

ويعد أخذ الحذر واحدا من تلك المستلزمات التي يتطلبها الصراع بين المعسكرين، فرغم أن نظرة سريعة إلى مجريات السنن القدرية كافية للوقوف على أهمية الموضوع والوعي بمستوى تأثيره على السير العملي لواقع التدافع، إلاّ أن الوحي لم يترك هذه المسألة دون إثارتها فيما يشبه التنبيه المتكرر على الخطوط العريضة والقواعد الثابتة التي يجب أن تكون حاضرة عند تحديد سياسة التحرك، مما يوحي بالمكانة الخاصة التي يحتلها هذا الأمر في الرؤية الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُم﴾ [النساء: 102]،قال أبو السعود: (أي تيقظوا واحترِزوا من العدو ولا تمكنوه من أنفسكم)[التفسير: 200/2].

ورغم أن أخذ الحذر يتسع في دلالته إلى أكثر من إثارة الجانب الأمني، لأنه يعني في مدلوله العام حالة من التيقظ والانتباه التي تمكن من إحباط مخططات العدو وتفوّت عليه فرصة الوصول إلى أهدافه على امتداد مجالات الصراع، إلا أن المساحة التي يشغلها باعتبار الخلفية الأمنية أكبر بكثير من غيرها، مما يجعل من حضور الجانب الأمني عند الحديث عن أخذ الحذر له ما يبرره.

ولا شك أن القراءة الصحيحة لسنن الله في الخلق والأمر تؤصل في العمق الفكري والنفسي للجماعة المسلمة أنها مستهدفة، وأن أعداءها كثر، وأنهم جميعا متربصون، ويضمرون –بل ويصرحون – أنهم عازمون على اقتلاع وجودها، ومن شأن هذه الحقيقة عندما تكون حاضرة بجدٍ في وعي الحركة الإسلامية أن تدفع إلى طرح الموضوع الأمني، لا على أنه ذريعة يبرر بها كل واحد الإنسحاب من دائرة التدافع، ولكنْ باعتباره وسيلة لحماية العمل من هجمات الأعداء، وأداة من أدوات الدفع، قال تعالى: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء:102]، قال أبو سعود: (كأنه جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه)[التفسير:200/2].

> ▪ الحذر يتسع في دلالته إلى أكثر من إثارة الجانب الأمني، لأنه يعني في مدلوله العام حالة من التيقظ والانتباه التي تمكن من إحباط مخططات العدو وتفوّت عليه فرصة الوصول إلى أهدافه على امتداد مجالات الصراع.

ولعل خصوصية بعض المراحل التي تكون فيها الجماعة غير قادرة على تحمل الضغوط القاسية تتطلب منا أن نجعل أخذ الحذر أول البنود حضورا عند صياغة سياسة التحرك، فقِصَر عمر الجماعة مثلا – الذي غالبا ما يصاحبه قصور الاستعداد عن المستوى المطلوب – يستدعي أن يكون العمل بعيدا عن أنظار العدو، باتباع سياسة الانسحاب من دائرة الضوء، واجتناب استعراض العضلات. على أن خصوصية المرحلة قد تكون راجعة إلى الجو العام الذي تفرضه الأوضاع الدولية والإقليمية لا إلى المعطيات الذاتية فحسب، الشيء الذي يدعو بدوره إلى أن ينأى العاملون بأنفسهم عن أن يَنتصبوا هدفا للعدو المتربص، فقدقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ [الكهف:20].

وإذا استثنينا أولئك الذين يفْرطون في دلالات مفهوم الشجاعة ويلغون من حساباتهم منطق الأسباب، يمكن أن نجد بعض الجماعات التي تحس أنها غير مهددة بالفعل، وأن العدو غير قادر على النيل من الوجود الذي تمثله على الأرض، إما لأنها تثق في بنيتها التنظيمية ثقة عالية، أو لأنها تجاوزت مرحلة التأسيس وأصبحت مستعدة للحظات العصيبة، لكن هل هذا يبرر الاسترخاء؟ أم أن ضرورة الحفاظ على المكتسبات، ومستوى المتطلبات التي تفرضها المرحلة الجديدة ينبغي أن يدفع إلى مضاعفة الحذر ليكون عاملا إيجابيا في الإرتقاء، إضافة إلى الحرصِ على عدم التفريط في الإنجازات خشية الرجوع إلى الوراء ؟

ولأن جهود الأمن الوقائي تُدخل العدو في حالة من الفقر المعلوماتي، وتجعله يعيش حالة من الإرتباك في تحديد الحجم الحقيقي لقوة الجماعة المسلمة، ونوعِ الخطط التي يمكن أن تواجهه بها، كان أخذ الحذر واحدا

مـــن أهـــم الأســـباب الأساسية لتحقيق النصر، خصوصا عندما نستحضر أهمية عنصر المفاجأة في التأثير على مجريات الحرب.

ورغـــم أن الـــرؤية الإسلامية تفترض أن يكون الحد الأدنى من الجانب الأمني حاضرا عند جميع أبناء هذه الأمـــة، خاصـــة إذا علمنا أن الكثير من الإجراءات الاحتياطية موجودة في المنظومة الأخلاقية للإسلام، إلاّ أن خصوصـــية حالـــة الحرب التي تشكل واقع التحرك بالنسبة للجماعة المجاهدة تفرض عليها تطوير هذا الجانب والإرتقاء به – وعيا وممارسة – ليصل إلى مستوى التحديات التي تقتضيها طبيعة الطريق، فإن من السذاجة أن يتحرك العاملون من موقع حالة الحرب كما لو كانوا رعايا لدولة الخلافة في ظل حالة السلم.

لقد كانت القضية الأمنية – ولازالت – جانبا من أكثرِ الجوانب تـــأثيرا على السير العملي للصراع، وجبهة من أخطر الجبهات تأثيرا على نتيجة الحرب، وما لم تأخذ الحركة الإسلامية هذه القضية مأخذ الجد فإن النصر الموعود سيظل مفتقدا إلى أهم الأسباب الجالبة لـــه. والحقيقة أننا لا يمكن أن نفسر الاسترخاء في ظل الحرب المعلنة على هذه الأمة إلاّ بكونه لونا من ألوان العبث القاتل الذي لا يتناسب مع أهداف الحركة الإسلامية ولا مع الطبيعة الحقيقية للشخصية الحريصة على الإلتزام بمقتضيات الأحكام الشرعية.

> ▪ إننا لا يمكن أن نفسر الاسترخاء في ظل الحرب المعلنة على هذه الأمة إلاّ بكونه لونا من ألوان العبث القاتل الذي لا يتناسب مع أهداف الحركة الإسلامية ولا مع الطبيعة الحقيقية للشخصية الحريصة على الإلتزام بمقتضيات الأحكام الشرعية.

ومـــن يـــنظر إلى الحجـــم الذي يأخذه الجانب الأمني في سياسة الأعداء، من خلال ملاحظة عدد الجيوش الخفية التي تجنَّد للتجسس، ونـــوع الأجهزة التقنية المخصصة لهذا الغرض، وضخامة المؤسسات المسؤولة عن إدارة العمل، ثم يستحضر الأرقام الخيالية من الدولارات الـــتي تنفق عليه.. من ينظر إلى هذا كله سوف يدرك ولاشك حقيقة الأخطار المحدقة، وسوف يقف بعد هذا الإدراك على بعضٍ من معاني الحكـــم المبثوثة في تلك التحذيرات الربانية التي تدعو إلى استصحاب اليقظة الكاملة والانتباه الدائم. على أن ملاحظة السنن وتتبع الأحداث يجعلنا نجزم بأن المكاسب التي يحققها الأعداء في الصراع الأمني لا ترجع أساساً إلى القوة الخارقة لتلك المؤسسات، ولا إلى البراعة الفائقة للقائمين عليها، وإنما تعود ابتداءً إلى حالةٍ من فقدان المناعة التي يسببها داء الاسترخاء المنتشر في الأوساط الإسلامية!!

ولعل المساحة الواسعة التي تشغلها هذه القضية في الرؤية الإسلامية للصراع تتطلب منا أن نرتفع بأخذ الحذر عـــن كونه حالة موسمية خاضعة لأعراف المزاج الشخصي والأحوال الاجتماعية، إذ المطلوب أن يكون الوعي

الأمـــني حاضراً بقوةٍ تجعله يمتزج بالسلوك الطبيعي للحركة اليومية، لا أن يكون حالة عرضية لا تستحضر إلا عـــند الإحســـاس المباشر بالخطر الآني، فرب لحظة استرخاء عابرة تولد خطأ يجر على الشخص نفسه وعلى جماعته ما لا يخطر له ببال، بل وما لا يمكن أن يُتدارك بحال.

ولهـــذا لا ينـــبغي أن يقتصـــر أخذُنا للحذر على العدو الخارجي فحسب، فإن في الأمة من المنافقين ما يدعو إلى احتمال أن يأتي الخطر من الداخل، قال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: 4]، فرغم أن الجمـــيع يدخل تحت مسمى الإسلام باعتبار الظاهر إلا أن الوعي بإمكانـــية تســـلل الأعـــداء إلى الساحة الإسلامية يجعلنا لا ننخدع بالمظاهـــر – خصوصا في المرحلة الراهنة – بل يكون الانطلاق من قـــاعدة "التحري قبل الإقدام" و"تحديد دوائر التفاعل" و"التحفظ في العلاقـــات"، مع عدم طرح الأوراق أمام الجميع بحجة أننا إخوة في الله. لأن من الملاحظ في خطوات بعض العاملين أنهم يدخلون الصراع انطلاقا من قاعدة تواكلية تطرح الهدف بعيدا عن وسائله الطبيعية، مما يجعـــل الحـــركة قد تتجه إلى الهدف لكن فيما يشبه القفز في الهواء الطلق!!

- لا ينـــبغي أن يقتصـــر أخذُنا للحذر على العدو الخارجي فحسب، فإن في الأمة من المنافقين ما يدعو إلى احتمال أن يأتي الخطر من الداخل.

- ومهما كانت ضرورة أخذ الحذر فإنه لا ينبغي أن يكون هاجسا يُغرَس في النفوس ليشل الحركة ويرسخ واقع القعود، فأخذ الحذر وعيٌ يمكّن المسلم من بلوغ أهدافه وحفظ مكتسباته

ومهمـــا كانت ضرورة أخذ الحذر فإنه لا ينبغي أن يكون هاجسا يُغـــرَس في الـــنفوس ليشل الحركة ويرسخ واقع القعود، فأخذ الحذر وعيٌ وسلوكٌ يمكّن المسلم من بلوغ أهدافه وحفظ مكتسباته، وليس حالة من الوساوس المبهمة والخيالات الغامضة التي لا تحمل إلاّ معاني الإنهـــزام النفســـي، ولذلك لابد للحركة الإسلامية من إيجاد التوازن الدقـــيق بـــين الحذر والعمل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُـــمْ فَانفِرُوا ﴾[النساء:71]، وهو أمر يعني على المستوى العملي ضرورة تكييف المشروع الحركي في مختلف جوانبه وفق المتطلبات الأمنية، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى التأثير على فعالية الأداء في أيٍ من تلك الجوانب.

ورغم أن هذا التكييف يحتاج على المستوى الإجرائي إلى جهود جادة من التنظير الحركي، وكفاءة لا بأس بهـــا عـــند القيادات المحلية التي تتولى الصياغة التفصيلية للتعليمات المطلوبة، إلى المراعاة الدقيقة لطبيعة المرحلة، ومعطيات ساحة التحرك، وخصوصيات كل موقع من مواقع العمل، سوف يضع أمام العاملين معالم عامة من

شأنها أن تساعد على تحديد الإجراءات التي تجسد الممارسة الأمنية المناسبة والقادرة – في الوقت نفسه – على تحقيق التكييف المطلوب.

نعم يجب أن تبقى هذه الإجراءات بعيدة عن خط الانحراف، فإن الانطلاق الشرعي للجماعة المسلمة لا يقبل أن يصبح منطق "الغاية تبرر الوسيلة" هي القاعدة المحكمة في هذا الباب، خصوصاً أن ضرورة التكيف مع بعض معطيات الواقع المعيش قد تدفع إلى نوع من المخالفات التي ترفضها أعراف الاستقامة. لكن هذا لا يعني أن الحرص على الرفض الدائم لكل ما يظهر من خلال النظرة الأولية أنه يسير في الاتجاه المعاكس لمقتضى الأحكام الشرعية، إذ أن الشريعة الإسلامية تتسع للاستثناء كما تتسع للأصل، وتتسع للرخصة كما تتسع للعزيمة، والمهم في هذا الباب أن يبقى التقدير الفقهي للأمر هو صاحب الكلمة الأخيرة في المسألة، لكن على أساس أن ينظر إليها من جهتين اثنتين، أولهما: العلم العميق بالطرق الصحيحة لاستنباط الحكم من الدليل، وثانيهما: الفقه الدقيق بحقيقة العمل الإسلامي وواقع الظروف المحيطة به.

▪ إن الصراع الأمني حقيقة قائمة، لا يغفلها إلاّ من لم يرتفع بعدُ إلى مستوى الأحداث، ولا يهملها إلاّ من لم يدرك بعد جدية الموقف، ولعل حالات الاستنفار الأمني المعلنة على أهل الإسلام في أكثر البلاد الإسلامية كافية للإنتفاض على الاسترخاء الذي عشش بيننا في الآونة الأخيرة.

إن الصراع الأمني حقيقة قائمة، لا يغفلها إلاّ من لم يرتفع بعدُ إلى مستوى الأحداث، ولا يهملها إلاّ من لم يدرك بعد جدية الموقف، ولعل حالات الاستنفار الأمني المعلنة على أهل الإسلام في أكثر البلاد الإسلامية كافية للإنتفاض على الاسترخاء الذي عشش بيننا في الآونة الأخيرة، وداعية بجد – لا يقبل التساهل – إلى استصحاب حالة من اليقظة الكاملة والانتباه الدائم فقد قال تعالى: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[النساء: 102].

عندما أراد أبو بكر ﷺ الحصول على المعلومة الخاصة بمكان الرسول ﷺ عقب الأذى الجسيم الذي تعرض له أبو بكر من قِبل أعداء الدعوة، طلب من والدته أم الخير، الذهاب إلى أم جميل، لمعرفة مكان الرسول ﷺ منها: (فخرجت أُمُّ الخير حتى جاءت أمَّ جميل، فقالت: إنّ أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله؟ فقالت أم جميل: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك فعلت. قالت: نعم. فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعًا دنفًا. فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت: والله إن قومًا نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم. قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع. قال: فلا شيء عليك منها. قالت: سالم صالح. قال: أين هو؟ قالت: في دار الأرقم. قال: فإن لله عليّ ألا أذوق طعامًا ولا شرابًا، أو آتي رسول الله ﷺ.. فأمهلتا، حتى إذا هدأت الرِّجْل، وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ).

ثعالب الإسلام

أبو عبيد القرشي

كثيرون هم المسلمون الذين يتحسرون على أيام مجد الأمة الإسلامية وغياب أبطال السلف الصالح. لكن القليل من يعلم أنه عاصر أبطالا من الطراز الرفيع لا يقلون رفعة وإقداما عن الأولين، لا يختلفون عنهم ربما إلا في أن السابقين وجدوا عونا وسندا كبيرا، بينما لم يكن الشأن دوما كذلك بالنسبة لأبطالنا اليوم.

ويمكن القول بأن الأمة الإسلامية عرفت خلال العقدين الأخيرين، العديد من النماذج التي تحتذى والتي يجدر بجميع أبناء الحركة الإسلامية أن يكتشفوها ويسيروا على خطاها، حتى ينتصر المسلمون نصرا مبينا بإذن الله تعالى.

▪ ربما كان نجاح غزوة نيويورك بالشكل الباهر الذي حدث إيذانا للعالم أجمع بوجود مجاهدين في هذا الزمان يذكرون بالرعيل الأول.

ربما كان نجاح غزوة نيويورك بالشكل الباهر الذي حدث إيذانا للعالم أجمع بوجود مجاهدين في هذا الزمان يذكرون بالرعيل الأول. فهم شباب في مقتبل العمر وعلى درجة عالية من الاحترافية، يستطيعون قيادة الطائرات والمناورة بها على أحسن وجه، يتسمون بقدر كبير من الانضباط ينفذون على إثره المخطط المرسوم بكل دقة، وفي ذات الوقت هم مستعدون للتضحية بأنفسهم في سبيل استرجاع كرامة الأمة الإسلامية.

على كل حال لقد اعترف العدو قبل الصديق من أن المجاهدين اليوم على علم كبير بالتكنولوجيا الحديثة، فهم يستعملون وسائل الاتصالات الأكثر تطورا، كالهواتف عبر الأقمار الصناعية ويستعملون الانترنت بطريقة مشفرة[1]، بما فيها استعمال آخر التقنيات في هذا المجال ك (Steganography)[2] إلى غير ذلك من تقنيات متطورة تدمر تلك الصورة الكاريكاتورية النمطية التي حاولت الدعاية المعادية الساقطة إلصاقها بالمجاهدين.

لن أتطرق هنا إلى أبطال الظل، الذين يخططون وينظمون ويرجع لهم الفضل بعد الله تعالى في إذكاء جذوة الجهاد وإبقاء سيره منتظما وأهدافه مركزة، لكنني سأتطرق إلى أبطال ميدانيين جسدوا العديد من معاني

1 - Stephen Engelberg, "One Man and a Global Web of Violence," *New York Times*, 14 January 2001.

2 - Thomas Homer Dixon, “The Rise of Complex Terrorism”, *Foreign Policy*, 02/2002.

التضحية والفداء. من بين هذه النماذج الفذة التي شدت انتباهي في العقد الأخير، وأسوقها على سبيل المثال لا الحصر، لأنها تشير إلى النوعية الجديدة التي تجاهد في سبيل الله، بطل أسطوري غني عن التعريف وهو المهندس يحيى عياش، وآخر أشعث أغبر مدفوع من سجلات البطولة الإسلامية، لا يكاد يعترف بفضله أحد، لكنه كذلك مجاهد من النوعية الفذة وهو رمزي يوسف.

من خلال استقراء سريع يتبين أن هناك اختلافات ذاتية وموضوعية بين كل هؤلاء الأبطال، لكن هناك في نظري سمات تجمع بين كل هذه الشخصيات البطولية وهي **الجرأة والابتكار والإتقان واتخاذ كل التدابير الأمنية الممكنة**.

- هناك في نظري سمات تجمع بين كل هذه الشخصيات البطولية وهي الجرأة والابتكار والإتقان واتخاذ كل التدابير الأمنية الممكنة.
- كان المهندس يحيى عياش يعتبر بحق مهندس العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة. فقد شكل الشهيد رحمه الله انعطافا نوعيا في أداء عناصر كتائب القسام المجاهدة.

هكذا كان شأن المهندس يحيى عياش الذي يعتبر بحق مهندس العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة. فقد شكل الشهيد رحمه الله انعطافا نوعيا في أداء عناصر كتائب القسام المجاهدة. فنوعية العمليات التي ابتكرها وأتقنها لم تعرف من قبل داخل الكيان الصهيوني سواء فيما يخص السيارات المفخخة، أو الحقائب والأجساد المتفجرة. إذ يعود السبق فيها كلها إلى يحيى عياش الذي عرف كيف يستغل خلفيته في العلوم الفيزيائية على أحسن وجه. وقد زاد من إغاظة الصهاينة الحس الأمني الحاد للمهندس، وقدرته بالتالي على الهرب والتخفي، رغم كونه المطلوب الرقم واحد بالنسبة لسلطات الاحتلال الصهيوني، التي جندت لملاحقته سلسلة من الإمكانات والقدرات الاستخبارية التي طالما افتخر الكيان الصهيوني بتقدمها المذهل، وقدرتها على الملاحقة والاختراقات والوصول لكل الأهداف. وهكذا استمر المهندس يصول ويجول ضد الصهاينة طيلة ثلاث سنين في ظل أقسى الظروف خطورة، وفي ظل متابعة رهيبة ساهم فيها آلاف من عناصر الأمن وأفراد الشاباك ووحدات الاستخبارات الخاصة، ووحدات النخبة من الجيش الصهيوني وقوات حرس الحدود والشرطة الصهيونية، التي لم يعد لها شغل شاغل سوى المشاركة في المطاردة الواسعة للمطلوب رقم واحد. كل هذا جعل من يحيى عياش

أسطورة. ورغم استشهاده رحمه الله بعدما غدر به أحد أقاربه وسلم هاتفه النقال للمخابرات الصهيونية التي فخخته، لم ينته كابوس الصهاينة المرعب طالما أن التقنية التي وضعها المهندس والإرادة الاستشهادية موجودة، وهي الآثار التي لا زلنا نعيش على إيقاعاتها المدوية إلى اليوم.

ولئن اختلف الباكستاني رمزي يوسف – اسمه الحركي[1]– مع المهندس عياش في أنه كان يعمل غالبا لوحده بينما المهندس كان يعمل لتنظيم قوي هو كتائب عز الدين القسام[2]، فإنهما يشتركان في عدة صفات. فرمزي يوسف كذلك قوي الشخصية وعملي وله كذلك خلفية أكاديمية في علوم الكيمياء لكن من معهد (Swansea) البريطاني الشيء الذي أهله لدوره الجهادي فيما بعد. كان التحاق رمزي يوسف بمخيمات تدريب المجاهدين في أفغانستان في أواخر الثمانينات معلما فاصلا في حياته، إذ عرف جيدا أي وجهة سيأخذ مستقبله. ونظرا لجعبته الأكاديمية استطاع رمزي يوسف أن يتقدم الصفوف ويصير بدوره مدربا في المعسكرات وكان مع ذلك يقتنص الفرص لإكمال دراسته في معهده البريطاني.



- كانت العملية مصممة لتدمير المركز عن آخره مع حصيلة تناهز ربع مليون ضحية وذلك لمعاقبة أمريكا على تدخلاتها الدموية المتكررة في الشؤون الإسلامية.



وبعد سقوط كابل وما تبعه من فتن ساهمت أمريكا في إشعالها بشكل وفير، قرر رمزي الذهاب إلى رأس الكفر أمريكا والقيام بعملية جبارة تخر بها أمريكا على ركبتيها. وبدأ التحضير لعملية تهديم مركز التجارة العالمي. وفي صبيحة يوم 26 فبراير 1993، انفجرت شاحنة مفخخة داخل مركز التجارة العالمي بنيويورك. زعزعت العملية إحدى بنايات مركز التجارة العالمي ذي المائة وعشرة طوابق والتي تعتبر رمز الغنى والقوة لدى أمريكا، ودمرت أسطورة سلامة الأمريكيين من الهجمات في بلادهم[3]. كانت الحصيلة 6 قتلى و 1042 جريح وهو أكبر عدد عالجته المستشفيات الأمريكية في دفعة واحدة منذ الحرب الأهلية الأمريكية[4] وقبل غزوة نيويورك. وقد أرسل جهاز الإطفاء لمدينة نيويورك 750 سيارة إطفاء لمركز التجارة العالمي لبثت هناك أكثر من شهر مما يبين حجم الخسائر. ومع ذلك لم تكن الخسائر في حجم طموحات رمزي يوسف، إذ كانت العملية

---

1 – اسمه الحقيقي عبد الباسط كريم .

2 – الذراع العسكري لحركة حماس .

3 - Louis R. Mizell, Jr., *Target U.S.A. The Inside Story of The New Terrorist War*, Wiley & Sons 1998

4 - Simon Reeve, *The New Jackals: Ramzi Yousef, Osama Bin Laden and The Future of Terrorism*, Northeastern University Press 1999.

مصممة لتدمير المركز عن آخره مع حصيلة تناهز ربع مليون ضحية وذلك لمعاقبة أمريكا على تدخلاتها الدموية المتكررة في الشؤون الإسلامية.

لم يكن الخلل من جهة تصميم القنبلة. فقد كان رمزي يوسف يؤمن بالإتقان. كانت القنبلة التي صممها لتفجير مركز التجارة العالمي فريدة من نوعها لدرجة أن ال. اف.بي .آي (F.B.I) لم يجد لها سوى مثيل واحد بعد دراسة سجل ل 73000 انفجار حدث في أمريكا منذ 1925. وقد وصل ال. اف.بي .آي إلى نتيجة أن هذه القنبلة أكبر قنبلة وزنا وتدميرا استعملت داخل الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها[1]. وفعلا عوض أن تنفجر القنبلة التي صممها بسرعة 3000 قدم في الثانية كما هي عادة القنابل الشديدة التفجير انفجرت قنبلة رمزي يوسف 15000 قدم في الثانية، وهي شدة كان يمكن لمركز التجارة العالمي أن يخر بها من السقف لو وضعت الشاحنة المفخخة في مكان آخر تحت أحد الأعمدة. وحتى في المكان التي وضعت فيه الشاحنة كان من الممكن أن تقتل الآلاف لو انفجرت قبيل المساء عند خروج العاملين.

لم يكد يصل المساء حتى كان رمزي يوسف يستقل طائرة في اتجاه باكستان. ولولا الأخطاء الأمنية التي ارتكبها بعض المساعدين في العملية لما عرفت أمريكا إلى اليوم من المسؤول وراءها. ومع ذلك ورغم معرفة ال" اف.بي .آي" (F.B.I) بتورطه بعد مرور شهرين على العملية لم يستطع عملاء هذا الجهاز أن يحصلوا سوى على فتات من المعلومات عن شخصه. كان رمزي يوسف كثير الاحتياط وقد قضى عملاء ال"اف.بي.آي" (F.B.I) مئات الساعات داخل الطائرات المتوجهة إلى باكستان دون جدوى.

- لم تردع المتابعة الأمريكية والدولية رمزي يوسف لكي يقيل ويستقيل. إذ ما لبث أن خطط لعمليات جريئة لم يسبق لها مثيل في الجرأة والوتيرة.

لم تردع المتابعة الأمريكية والدولية رمزي يوسف لكي يقيل ويستقيل. إذ ما لبث أن خطط لعمليات جريئة لم يسبق لها مثيل في الجرأة والوتيرة. فخلال هذه الفترة حاول رمزي اغتيال بنازير بوتو، وتفجير السفارة الصهيونية في بانكوك 11 مارس 1994، واغتيال بيل كلينتون في مانيلا 12 نوفمبر 1994 كما أنه خطط لتفجير 11 طائرات أمريكية في نفس الوقت كان سيتسبب في قتل مئات الأمريكيين وإفلاس شركات الطيران الأمريكي دون شك[2]. لم تنجح غالبية هذه العمليات بسبب ارتباك الأفراد الجدد الذين كان عليهم التنفيذ. فمثلا كانت الشاحنة التي

1 - Jim Dwyer, David Kocieniewski, Deirdre Murphy, and Peg Tyre, *Two Seconds Under the World :Terror comes to America* (Crown, New York, 1994)

2 - Shaul Shay and Yoram Schweitzer, *Islamic Militants against the Rest of the World,* ICT, 11/ 2000.

هيئها لتفجير السفارة الصهيونية على أتم الجاهزية، لكن السائق التايلاندي المسلم الذي يفترض أن يوقفها بجانب السفارة، ارتبك وعمل حادثة سير هرب على إثرها وترك الشاحنة.

كذلك كان مخطط تفجير الطائرات الأمريكية متقنا من الناحية التقنية التي كان رمزي مكلفا بها، فقد قضى رمزي يوسف الساعات الطوال في تحويل مادة النيتروغليسيرين الشديدة التفجير إلى سائل مستقر. وقد استعمل لهذا الغرض الأسيد السولفوري والأسيد النتري والأسيتون والأسيد الفضي وخصوصا النيتروبيترين. وهكذا توصل بعد عمل دؤوب إلى ابتكار قنبلة محمولة وشديدة التدمير لا يمكن كشفها اطلاقا بمساعدة الأشعة إكس. وقد كانت بطاريات 9 فولت هي المادة الحديدية الوحيدة التي يمكن كشفها بالأشعة إكس ولذلك جعلها يوسف داخل حذائه مما جعل كشفها صعبا للغاية (إن لم يكن مستحيلا). وقد عمل تجربة ناجحة على متن الخطوط الجوية اليابانية في ديسمبر 1994، مما يبين فعالية وإتقان مخططه.

وإلى جانب هذه الجرأة والاحترافية كانت الاحتياطات الأمنية جزءا لا يتجزأ من حياة هذا البطل. فقد قام رمزي يوسف فقط خلال إقامته بالفلبين بتزوير 12 ورقة ثبوتية بهويات وأسماء مختلفة وبصور يتغير فيها منظره بشكل جذري[1].

وقد حاولت الشرطة الفلبينية إلقاء القبض على يوسف، لكنها لم تفلح في ذلك رغم التجنيد الكامل لعناصرها وتوزيع صوره في كل الأماكن العامة. ولم يردعه هذا الأمر كذلك عن إيقاف العمل بل ساهم رمزي يوسف في تحويل جماعة أبي سياف الفلبينية من مجموعة من الهواة إلى منظمة قتالية محترفة. فقد قضى معهم أسابيع عديدة درب خلالها عشرين من أنجب رجالهم على صناعة المتفجرات بشكل فعال.

> ▪ لقد كان رمزي يوسف حسب ما صرح به القاضي كيفين دافي أخطر "إرهابي" عرفه العالم منذ السبعينيات ولم يوازه شخص آخر في وتيرة العمليات التي قام بها سوى كارلوس.

وقدر الله أن حدث خطأ في تصنيع إحدى العبوات، وهو أمر يحدث كثيرا لشدة حساسية المواد الكيماوية. لكن هذا الحادث جذب أنظار الشرطة الفلبينية لمقر إقامة رمزي يوسف بمانيلا، فاضطر هذا الأخير للفرار وترك حاسوبه المحمول في شقته المؤجرة. وسلمت الشرطة الفلبينية لتوها هذا الحاسوب لل"اف.بي.آي" (F.B.I)، إلا أن خبراء الاستخبارات الأمريكية لم يتمكنوا من الحصول على المعلومات المخزنة فيه إلا بعد مرور وقت

1 - Simon Reeve, *The New Jackals: Ramzi Yousef, Osama Bin Laden and The Future of Terrorism*, Northeastern University Press 1999.

ثمين وتعاون أكبر خبير كمبيوتر لدى شركة مايكروسفت[1] مما يبين درجة الاحتياط التي كان عليها رمزي يوسف.

لقد كان رمزي يوسف حسب ما صرح به القاضي كيفين دافي أخطر "إرهابي" عرفه العالم منذ السبعينيات ولم يوازه شخص آخر في وتيرة العمليات التي قام بها سوى كارلوس[2]. ولم يسقط في الأسر إلا بعد خيانة أحد معارفه، لكن بعد أن أفرغ وسعه في الوصول إلى الأهداف التي سطرها. وإني لأتخيل فرحته في أسره وهو يسمع بنجاح غزوة نيويورك وإكمال إخوانه لما قدر له وخطط.

لم يتمكن أبطال اليوم دائما من القيام بعمليات متسلسلة، ولذلك عرف عقد التسعينات أبطالا قادوا عملية بارعة واحدة ولذلك لم يبقوا في الذاكرة ولم يسمع بهم الكثير، وهكذا كان الشأن مثلا بالنسبة للبطل الباكستاني أمير خانزي الذي قام بهجوم جريء ضد وكالة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) سنة 1994 قتل فيه ثلاثة من عملاء الوكالة وأصاب بضعة آخرين، أمام المقر العام للوكالة في مدينة لانغلي بولاية فرجينيا الأمريكية وهو المقر الذي يعد أكثر الأماكن حماية في العالم. ثم ما لبث أمير خانزي أن هرب من هناك بعد العملية بكل هدوء، وسافر إلى باكستان حيث استطاع الإفلات من عدة كمائن أقامتها المخابرات الأمريكية ضده وذلك بالتنكر وأخذ أشكال مختلفة[3] إلى أن وقع في قبضة المخابرات الباكستانية بضع سنين بعد ذلك إثر محاولاتهم المضنية والمكثفة.



- من العبر الساطعة التي تستخلص من قصص هؤلاء الشجعان وغيرهم، أنهم مضوا إلى قتال أعتى الأعداء قوة وعددا في عقر دارهم في معركة غير متوازية دون خوف ولا وجل.
- إن الاحتياطات الأمنية لا بد أن تحظى بالعناية الفائقة

من العبر الساطعة التي تستخلص من قصص هؤلاء الشجعان وغيرهم، أنهم مضوا إلى قتال أعتى الأعداء قوة وعددا في عقر دارهم في معركة غير متوازية دون خوف ولا وجل. كما يتبين أنهم لم يفرطوا في جانب السنن الكونية وأعدوا لكل عملية عدتها. من أهم العبر المستنتجة كذلك أن الاحتياطات الأمنية لا بد أن تحظى بالعناية الفائقة. لذا كان لزاما على العاملين لدين الله أن يأخذوا كل الأمنيات الممكنة في

1 - United States District Court, Southern District of New York, Indictment, S12 93 Cr. 180 (KTD), Count 12, Subsection g.

2 - Judge Kevin Duffy during Ramzi prosecution

3 - Louis R. Mizell, Jr., *Target U.S.A. The Inside Story of The New Terrorist War*, Wiley & Sons 1998

مجالاتهم اليومية من اتصال وتجمع وسفر الخ. وبطبيعة الحال في عملهم الحركي، لا فرارا من قدر الله ولكن سعيا لعمل دؤوب مستمر ناجع كما يحب الله سبحانه وتعالى، وهو الذي كتب الإتقان في كل شيء.

قد يكون لبعض ضعاف النفوس رأي آخر، ويعتبرون أن بعض الأعمال الجهادية لم تحقق مكاسب تذكر، ناسين أن كسر جدار الخوف وتجريء المسلمين على عدوهم هو لوحده مكسب كبير يدفع أبناء الأمة للاتجاه الصحيح.

إن العنجهية الأمريكية ومعها الهمجية الصهيونية وبطش الأنظمة العربية العميلة وفي مقابلها تراكم الخبرة الجهادية، كلها عوامل مكنت من ظهور جيل مجاهد جديد يتوفر على سمات بطولية لم يسبق له مثيل منذ زمن طويل. لم ينفع ضد هذه الثلة المجاهدة سطوة أمريكا واستراتيجية العولمة الأمنية التي تتبعها وما يرافقها من إجراءات قمعية، وذلك لأن هؤلاء الأبطال باختصار فضلوا، بعد التوكل على الله والأخذ بالسنن الكونية، أن يكونوا ثعالب على أن يكونوا خرفانا♦

- إن كسر جدار الخوف وتجريء المسلمين على عدوهم هو لوحده مكسب كبير يدفع أبناء الأمة للاتجاه الصحيح.

حـق الجهاد فليس عنه خيـار ... وغـلـت مراجل ما لهن قـرار
خيـل المنايا أسرجـت فتأهبي ... حطين إن رحاك سوف تـدار
الحرب أشفى للنفوس إذا اشتكت ... فيهـا من الغيـظ الحبيس أوار
وإذا أهـين الحق صاح بأهـلـه ... صوت السمـاء وجندت أقـدار
يا مسلمون ومن سواكم للحـمى ... إن كشرت عن أنيابها الأخـطـار
يدعوكم الوطن الذبـيح ومسجـد ... أسـري إلى ساحاته المـخـتار
يجتر في القلب العـذاب مـرددا ... شكـواه أين الأمة الأخـيـار
أيـن الذين هم الرجال إذا دعـوا ... هـبوا وإن دوى النسيم أغـاروا
سيعـود للقـدس الحبيبة مجـدها ... وتشـع إلى رحـابها الأنـوار
الله أكـبر في الحيـاة نشيـدنـا ... نور عـلى درب الكفاح ونـار

إضاءات حول الفكر السياسي للإمام ابن لادن من خلال خطابه الأخير (الجزء الرابع والأخير)

أبو أيمن الهلالي

في المقالين السابقين تطرق الكاتب للقضايا التالية:
1 – الإطار السياسي العام للخطاب. **2**– منهجية الخطاب. **3**– معادلة الصراع. **4**– حقيقة الإرهاب. **5**– حقيقة النصر، **6**– جدلية العلم والإيمان، **7**– الجهاد في ظل العولمة، **8** – مرتكزات العمل السياسي، **9** – المهام السياسية.
في هذا المقال يواصل مقاربته التوضيحية لفكر الإمام السياسي.

10– الأهداف السياسية المرحلية: من الناحية الإجرائية، تمكن الإمام– حفظه الله – في خطابه التاريخي من بلورة مجموعة من الأهداف السياسية التي تحكم المرحلة التي تجتازها الحركة الإسلامية الجهادية في صراعها مع العدو الصليبي، وتمهد الطريق للوصول إلى إنجاز الهدف النهائي – بإذن الله وتوفيقه – الذي يقضي بتدمير قوة العـــدو تدميرا كاملا على أرض المعركة من أجل تحرير الإنسان المسلم، وفتح المجال أمامه لبناء مجتمعه والخلافة الإسلامية، وإقامة حدود الله على أرض الله في مناخ من الاستقرار والسلامة والأمن، والتي هي:

أ– **استمرار العمل الجهادي ضد أمريكا:** أي عمليا استدامة حالة الصراع الدائر حاليا بين الأمة الإسلامية مـــثلة في الإمام – حفظه الله – وأمير المؤمنين الملا عمر – حفظه الله – وسائر المجاهدين، والعدو الصليبي ممثلا في أمـــريكا وآل صـــهيون وأنظمة الردة العربية وسائر الدول الغربية المحاربة، مما يستوجب الاستنفار التام في صفوف المجاهدين، والتعبئة التامة للأمة، واليقظة الدائمة على المستوى العقدي والأمني والعسكري والسياسي، إضافة إلى الإعداد الجيد، والتخطيط الدقيق، والإرادة المصممة على مواصلة الجهاد.

هـــذا الهـــدف يعتبر وسيلة ناجعة في تذليل الصعاب التي تعترض مشروع الأمة السياسي وتطلعـــاتها، لأنه يســـاهـــم – وبشـــكل فعـــال – في إزالة الدابة الأمريكية من الطريق عبر تدمير قوتها تدريجيا والقضاء على هيمنتها، وكافة إفرازاتها في البلاد الإسلامية بإذن الله تعالى.

ويمكـــن ملامســـة تجلـــيات هذا الهدف في الحرب الاستنزافية التي يشنها المجاهدون في أفغانستان وفلسطين والشيشان والفلبين والجزائر وكشمير... بحكم العلاقة العضوية الموجودة بين أمريكا وآل صهيون وأنظمة الردة والقـــوى الغربـــية المحاربـــة. كما يدخل في هذا الإطار أسر الصحافي الصهيوني الأمريكي واغتياله من طرف المجاهدين، ومقاطعة الأمة للبضائع والمنتجات الأمريكية والصهيونية. إنها حرب استنزافية طويلة المدى على كافة المســـتويات وفي كل مناحي الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية والأمنية،

بمعـــنى كل فرد من الأمة الإسلامية باستطاعته المشاركة في الحرب التحريرية من خلال موقعه وإمكانيته وبكل الوســائل المتاحة والممكنة (تفجير، مقاطعة، تحريض، أسر، تمويل، توعية، دعاء، اغتيال...)، إضافة إلى إبداع وســائل جديـــدة تقفز على الممكن كما وقع في غزوة نيويورك وغيرها، لأن المؤمن يجب أن يرفع من سقف تفكيره وأن يكون طموحا غير مستسلم للأمر الواقع.

▪ كــل فــرد مــن الأمــة الإسلامية باستطاعته المشاركة في الحرب التحريرية من خلال موقعـــه وإمكانيـــته وبكـــل الوسائل المتاحة والممكنة.

وهـــذا هو منهج الأنبياء والرسل والصالحين والشهداء وكل دعاة الجهاد والتغيير، حيث نجد حضورهم دائما في واقع فاسد ميؤوس منه يسوده الشرك والكفر والظلم والطغيان ويفعلون – بإذن الله – أشياء كثيرة وعظيمة لم تكن في تصور المستسلمين أصحاب فن الممكن. إنه طـــريق المجـــاهدين الثائرين على الكفر والشرك والظلم، إن مهماتهم تفـــرض عليهم تغيير نظام الأشياء بتسخير كل ما هو موجود في هذا الكـــون الفســـيح من أرض وجبال وبحار وجو... من أجل قضيتهم العادلـــة. وهذا لن يتأتى إلا بإرادة قوية تستمد القدرات التي ينطوي علـــيها ديننا الحنيف بما هو مشروع تغييري لتحريك الأمة أي – بعبارة أخرى – السعي الحثيث لاستنفار كل القدرات التغيرية والتحريضية التي ينطوي عليها الكتاب والسنة بما فيها الشعار والمفاهيم والمصطلحات والقيام بتفعيلها على أرض الواقع لتصبح عنصرا حركيا، وإدراك للسنن الكونية التي تحكم الأشياء التي لا تخضع للهوى والأمنيات والرغبات. إن مهماتهم تستوجب عليهم اكتشاف أشكال جديدة في المقاومة لم يعرفها أحد من قبل ليكونوا أول من يرسم المخططات ويضع السياسات ويبدأ الحرب ويستشرف المستقبل القريب والبعيد بإذن الله سبحانه وتعالى.

ولقـــد أشار الإمام – حفظه الله – بوضوح إلى هذا الهدف، حيث قال: "وأركز على أهمية استمرار العمل الجهـــادي ضد أمريكا عسكريا واقتصاديا"، "فينبغي أن تغتنم الفرصة ويواصل الشباب العمل ضد أمريكا" أي حـــرب مفـــتوحة ومتواصلة مع العدو الأمريكي. وقال في شأن الوسائل: "فأقول من المهم جدا التركيز على ضـــرب الاقتصاد الأمريكي بكل وسيلة ممكنة" أي تعدد أدوات الممارسة ومسالكها وعدم الاقتصار على أداة واحدة مهما كانت فعاليتها أي التنوع اللامحدود والتجدد والتطور، وفي الممارسة الواحدة عسكرية كانت أو سياسية أو أمنية التركيز بالموازاة على الأداتين النفسية والإعلامية.

ب – **إرباك خطط العدو**: عبر وضعه أمام مجموعة من التحديات الأمنية والعسكرية والسياسية والإعلامية الـــتي تفوق تصوره كما حدث مؤخرا في منطقة غارديز حيث تم تكبيده خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات العسكرية من طائرات وغيرها مما جعله يجر ذيول الهزيمة والذل ويكتفي بالعودة سالما لاسترجاع معنوياته وقوته

التي انهارت كما صرح بوش الجبان في وسائل الإعلام، وصدى ضحكات المجاهدين (كما صرح جريح أمريكي) التي أرعبته لحظة المواجهة ما زالت ترن في أذنيه وتطارده حيث ما حل وارتحل غير مصدق أنه نجى بجلده وأنه جد محظوظ وليس كأصدقائه الذين تركهم أشلاء في ساحة المعركة وكأنه يقول لبوش اذهب إلى الجبال لتعرف ما يكابده جنودك المساكين وكن قائدنا وقدوتنا في المعركة كما يفعل قادتهم أمثال الإمام بن لادن وأمير المؤمنين الملا عمر وليس مختبئا في بيتك، وعارضا للعضلات من وراء وسائل الإعلام فقط، ومفاجأته من حين لآخر بعمليات تكتيكية تعمق من تناقضاته وتزيد من تفتته الداخلي لإبقائه دائما في حالة رد الفعل الذي يؤدي به في النهاية إلى الجمود والشلل.

هذا الهدف يسبب حالة هستيرية في صفوف قادته ويزيد من حالة الإرهاق والتعب الذي يعانيه منذ غزوة نيويورك على المستوى الأمني والعسكري والعصبي والنفسي وحتى الفكري، حيث أصبح يعيش حالة من الرعب والخوف والهلع، إضافة إلى البكاء عبر وسائل الإعلام واستجدائه للقوى الصديقة أي العميلة لمساعدته في المعركة، وهذا يدل دلالة واضحة على ضعف وجبن الجندي الأمريكي كما قال الإمام في تشخيصه للعدو: "إن هذه المعارك التي تقوم اليوم في أفغانستان على مدار الساعة على المجاهدين العرب خاصة والطالبان، أظهرت بوضوح مدى عجز الحكومة الأمريكية ومدى الضعف الأمريكي ومدى هشاشة الجندي الأمريكي". كما نشاهد تجليات هذا الهدف في أفغانستان حيث أصبح بوش الجاهل و الأبله (نظرة واحدة إلى ملامحه تشير بوضوح إلى هذه الحقيقة) يقصف الأبرياء العزل لاستعراض العضلات وإرهاب الناس كما قال الإمام وإيهام العالم بأنه يقوم بالقضاء على القاعدة والطالبان لإخفاء فشله، وأيضا ما تناقلته وسائل الإعلام مؤخرا في نيويورك تايمز بشأن الصراع الدائر بين المؤسسة العسكرية والاتهامات المتبادلة حول الفشل الذريع في إدارة المعركة عسكريا وسياسيا وإعلاميا في أفغانستان الذي نتج عنه إغلاق مكتب الإعلام الإستراتيجي الذي كانت مهمته الكذب والبهتان على الشعب الأمريكي وتضليل الرأي العالمي.

> ▪ إن مهماتهم تستوجب عليهم اكتشاف أشكال جديدة في المقاومة لم يعرفها أحد من قبل ليكونوا أول من يرسم المخططات ويضع السياسات ويبدأ الحرب ويستشرف المستقبل القريب والبعيد.

إن بنية العدو الفكرية والنفسية المؤسسة على ثقافة "رامبوا"، وواقع الأنظمة العميلة، والحركات السياسية المهزومة والخائفة (إسلامية وعلمانية)، والشعوب المقهورة لم تعد صالحة في ظل المتغيرات الدولية المتمثلة في ظهور نموذج جديد يفهم دينه جيدا، ممتلئ بحب الله ويرجوا لقائه، الجهاد والاستشهاد جزء من عقيدته، مستوعب لثقافة عصره، يعرف جيدا عدوه أكثر من معرفة العدو لنفسه، يعي جيدا أبعاد المعركة ومستعد

لخوضها بل يسعى لذلك، إضافة إلى قدرته على التجدد والتطور والاستمرار من خلال ضخه لدماء جديدة ذكية ونشيطة في حركته تملك أفاق واسعة ورحبة، عكس الهرم والشيخوخة التي أصابت العدو الأمريكي والصهيوني بصفة خاصة، والقيادات التقليدية والمهترئة بصفة عامة. لذا يجب على العدو إعادة تأهيل نفسه ليواكب هذا المستجد/المجاهدون عبر التفكير الجدي في الانسحاب من كافة البلاد الإسلامية وعلى رأسها فلسطين المسلمة لأن عكس هذا الحل يعني نهايته بإذن الله طال الزمن أم قصر.

إن هذا الهدف يحتاج منا إلى جهود مضنية ومتواصلة والكثير من التضحيات من شهداء ومعتقلين وألوف من المجاهدين يكرسون حياتهم من أجله، وهذا ما لا تدركه العقول البسيطة التي تجهل أن مسألة الجهاد والمقاومة تعتبر من أولى الأولويات أي القضية الرئيسية قبل الأكل والشراب،كما تحتاج إلى وقت طويل، وإرادة لا تتوقف عن العمل..

- **إن هذا الهدف يحتاج منا إلى جهود مضنية ومتواصلة والكثير من التضحيات من شهداء ومعتقلين وألوف من المجاهدين يكرسون حياتهم من أجله.**



ج – **منع أمريكا من تحقيق أهدافها**: التي تتجلى في القضاء على روح الجهاد وثقافة الاستشهاد من الأمة الإسلامية لتجذ ير هيمنتها على البلاد الإسلامية ومقدرتها والتمكين للمشروع الصهيوني لتصبح السيد الذي يرسم السياسات ويعطي التوجيهات. لذا يجب على الأمة الإسلامية أن تبذل ما في وسعها لعرقلة الجهود الأمريكية، وإسقاط مشروعها الاقتصادي والعسكري والسياسي والأمني والثقافي، وذلك بتعريتها للعملاء ملوكا كانوا أو رؤساء أو مثقفين أو علماء وفضحهم أي التحريض السياسي ضدهم، وإحياء الإرادة السياسية وفق برنامج الجهاد والتحرير.

وأما المبادرات المشبوهة التي تقوم بها الأنظمة العربية العميلة بخصوص القضية الفلسطينية فهي لتعزيز الأهداف الأمريكية وحماية آل صهيون من الهزيمة النكراء على يد المجاهدين، لأن العميل لا يملك قراره بل هو مجرد عبد عند السيد الأمريكي والصهيوني ينتظر دائما التعليمات لتنفيذها مقابل الحفاظ على مصالحه وغرائزه.

إن العملاء السعودي والمصري والليبي رهائن عند الإدارة الأمريكية أي الصهيونية، الأول بسبب التواجد العسكري الأمريكي في بلاده تحت غطاء حمايته من النظام العراقي أو خطر الإرهاب الإسلامي، والثاني بسبب الرشاوى التي يأخذها كل سنة تحت عنوان المساعدة الاقتصادية لحماية بلاده من الفقر والجوع وخطر الإرهاب الإسلامي، والثالث بسبب الحصار الاقتصادي تحت غطاء مساندته للإرهاب.

▪ إن العملاء السعودي والمصري والليبي رهائن عند الإدارة الأمريكية أي الصهيونية.

▪ أمريكا تأكل إلهها الشرعية الدولية عندما تدعوا الحاجة والمصلحة لذلك.

أما الأول أي السعودي فأعطيت له الأوامر لتهيئة الأجواء الفكرية والنفسية والاجتماعية للتطبيع مع العدو أي تجديد الدم الملوث في جسم مشروع السلام الفاشل، بمعنى النفخ من جديد في روح مشروع الاستسلام الميت لإعطاء نفس جديد للعدو ولمفردات التطبيع والسلام، لأن هذه المرة المبادرة جاءت من السعودية ليتم في النهاية الالتفاف على تضحيات المجاهدين وسرقة جهادهم المقدس، أما الثاني أي المصري ذهب إلى أمريكا لأخذ الإطار السياسي العام الذي يجب أن يحكم القمة العربية التي ستنعقد في لبنان، وأما الثالث أي الليبي الحالة النشزة والخادم الأمين للمشروع الصهيوني، واللغم السياسي في الكيان العربي فمهمته ترتكز على تقديم الخيارات المفلسة والسيئة التي تخدم جيدا المشروع الصهيوني سواء بالاعتراف بالكيان الصهيوني وإدخاله في الجامعة العربية، أو عدم الاعتراف بالدويلة الفلسطينية في حالة قيامها مستقلة على العدو لأن ذلك يشكل خطرا كبيرا مع مرور الوقت على حلفائه الصهاينة.

فالحل عند هذا الثائر العميل هو تذويب الفلسطينيين في الكيان المصطنع تحت عنوان وهم الديمقراطية، لأن الذي يحكم في هذا العالم هي الأقلية صاحبة الدبابة والمال أي القوة وليس صاحب الحق، والدليل على خرافة طرحه هو وجوده وأمثاله في السلطة، إضافة إلى أن خير نموذج على هشاشة وزيف ادعائه هو غياب الديمقراطية في أرقى هيئة عالمية وهي مجلس الأمن حيث لا تتخذ القرارات بالأغلبية لأن عصا الفيتو الأمريكي تبقى مسلطة دائما على المخالفين لسياستها ولسياسة بنتها المذللة آل صهيون، أي بعبارة أخرى إن أمريكا وآل صهيون ضد العالم بأسره بدوله وشعوبه، وضد إله العصر صاحب التحليل والتحريم خرافة الشرعية الدولية. لأن الذي يقع لأمريكا هو نفس ما كان يقع لبعض مشركي قريش عندما يشتد بهم الجوع كانوا يأكلون آلهتهم/الأصنام التي كانوا يصنعونها من الحلوى، وهكذا أمريكا تأكل إلهها/الشرعية الدولية عندما تدعوا الحاجة والمصلحة لذلك.

وعليه، فإن المبادرات العربية تعتبر جزءا من الخطة الأمريكية والصهيونية التي تعتمد على الترويض النفسي والفكري للأمة من خلال العميلان السعودي والليبي لتهيئة الأجواء المناسبة للقرار السياسي الصهيوني من خلال العميل المصري. لذا يجب على كل أعداء أمريكا وآل صهيون أن يجهضوا هذه المبادرات المشبوهة في مهدها وبكل الوسائل الممكنة، وشن الحرب على كل من تسول له نفسه ليكون عرابا للمشروع الأمريكي

الصـــهيوني أنظمة كانت أو أحزاب سياسية أو مثقفين وعلماء، لأنها مسألة حياة أو موت أي أن نكون أو لا نكون..

د- **الـــتوازن الواقعي والاستراتيجي**: عبر توازن الألم والرعب والإرهاب والردع، ونهج سياسة الكر والفر للتقلـــيل من الخسائر المادية والبشرية إلى أقصى حد ممكن واتخاذ قرار الانســحاب من مكان ما في الوقت المناسب، لأن مثل هذا السلوك لا يقـــل أهمية في الحرب من الناحية العسكرية أو السياسية أو الأمنية عن القـــيام بالزحف والتقدم اتجاه العدو عندما تكون الأوضاع ملائمة من خـــلال التشخيص الدقيق والدائم للوضع الميداني من كل جوانبه ليقرر المجـــاهدون مـــا إذا كانوا في الدفاع أو الهجوم أو بين هذا وذاك.كما تفـــرض الضـــرورة الأمنية والعسكرية والسياسية قيام المجاهدين ببعض الأعمال التي تبدوا سلبية لامتصاص قوة العدو واستنزافه وإرهاقه أكثر، إضافة إلى حماية المواقع والأهل والمجاهدين وعدم إسقاط القضية – لأن هـــذا السلوك يعتبر من مهام المرحلة – ليكون ذلك رادعا للعدوان في حـــركة التوازن الواقعي والاستراتيجي. وهذا ما أشار إليه الإمام حيث قال: "فالقاعدة العسكرية الأمريكية وإن كانت المسافة بيننا وبينها بعيدا جدا وأسلحتنا لا تصل إلى طائراتهم فبالإمكان بواسطة الخطوط الدفاعية العريضة امتصاص هذه الضربات". وعليه، فـــإن الحـــركة الإســـلامية العالمية تمر اليوم بمنعطف تاريخي دقيق وجد حاسم في مستقبل الأمة الإسلامية، بحيث بإمكانها الانتقال إلى مرحلة التفوق الواقعي والإستراتيجي على العدو إن هي أدركت جيدا مهام المرحلة، والتقطت الإشارات الأخيرة المتمثلة في المبادرة السعودية بشأن قضية الاستسلام للعدو لأنها تعتبر في نظرنا آخر ورقة سياسية يســـتخدمها العدو في صراعه مع انتفاضة الأمة وجهادها. وهذا مؤشر قوي على أن ميزان القوى في صالح خيار الجهاد والمقاومة إن هي أحسنت استثمار الظرف، وهذا لا يتم إلا بلفظ كل الكيانات المهترئة من أنظمة وأحزاب سياسية ومؤسسات دينية التي لم تعد بنيتها الفكرية والنفسية تسعفها في التكيف مع الواقع العالمي المعاصر المرتكز على سياسة القوة والإرهاب، والتي تتسم بسذاجة سياسية وبساطة في التفكير أو عمالة وارتزاق أو الجبن والخوف إذا افترضنا حسن الفهم والنية.

- إن الحـــركة الإســـلامية العالمية تمر اليوم بمنعطف تاريخي دقيق وجد حاسم في مستقبل الأمة الإسلامية، بحيث بإمكانها الانـتقال إلى مـرحلة الـتفوق الواقعـي والإسـتراتيجي علـى العـدو إن هـي أدركـت جيدا مهام المرحلة.

إن أمريكا تريد تطبيق دعوة براتراند راسل التي جاءت في كتابه هل للإنسان مستقبل؟ "من ضرورة قيام حكومة عالمية تكون لها سلطة تشريعية وتنفيذية وجيش لا ينافس، وتخفيض جيوش الدول الخاضعة بحيث تصبح مجرد قوة شـــرطة محلـــية لحفظ الأمن، أو رديفا احتياطيا لجيش حكومة العالم"،بمعنى أمريكا هي رئيسة الحكومة، وحكام الغرب هم الوزراء، أما حكام العرب فمنهم ساعي البريد وماسح الأحذية والمكلف بالدعاية والإشهار...

إذا كـــان هـــذا هو موقع الحكام بسبب تبعيتهم لأمريكا، فما هو إذن موقع الأحزاب العربية في الحكومة العالمـــية بحكـــم تبعيتهم لحكامهم؟ أليس يجمعهم نفس الخيار الإستراتيجي الاستسلامي بمعنى ينتهجون سياسة السلم ونبذ العنف؟ حكامهم مع العدو، وهم مع حكامهم.

▪ إن هدفـــنا مـــن هـــذه المقاربة إنصاف الرجل وتعريف الأمـة الإســلامية بجانـب مـن شخصيته العظيمة، وردا أيضا عـــلى شـــبهات المخـــالفين والأعداء الذين يحاولون طمس حقيقته تحت عناوين مختلفة.

الخاتمـــة: تلك كانت مقاربة توضيحية للفكر السياسي الذي يحملـــه الإمـــام المجاهد الشيخ ابن لادن، على أمل أن نعود إلى الموضوع مرة أخرى إذا اقتضت الضرورة ذلك..

إن هدفـــنا مـــن هذه المقاربة إنصاف الرجل وتعريف الأمة الإسلامية بجانب من شخصيته العظيمة، وردا أيضا على شبهات المخـــالفين والأعداء الذين يحاولون طمس حقيقته تحت عناوين مختلفة مثل أن الرجل شجاع كما صرح أحدهم لقناة الجزيرة في لقـــاء خاص مع فيصل القاسم لما سئل عن الإمام، أو أن الرجل صادق لكن مخطئ في نهجه وممارسته، أو أن الرجل بسيط، أو أن الـــرجل سلفي لا علاقة له بالفكر والسياسة، بمعنى أن الإمام لا يملك المنهج السليم، ولا توجد عنده رؤية سياسية، ولا يعي الواقع الدولي، ولا يقدر أبعاد المعركة، وأن الذي يحكم حركته العشوائية والتهور.

إن هـــؤلاء يـــريدون اختزال شخصية الإمام في الجانب الأخلاقي والروحي، وهذا في نظرنا رسائل مشفرة إلى الأمـــة بالابـــتعاد عـــن الإمام وعدم نصرة قضيته والتي هي قضية الأمة بأسرها مظهرين في تصريحاتهم التعاطف والموضـــوعية في الحكم، ومبطنين الجهل المركب بالرجل الذي يعرفه أعداؤه أكثر منهم، أو الحقد الدفين ومحاولة التنقيص من إنجازاته العقدية والسياسية والعسكرية بأسلوب حضاري – عقلاني/ خبيث. وعليه، فإننا نعتبر نصرتنا للإمـــام هي نصرتنا لتنظيم القاعدة، ونصرتنا لأمير المؤمنين الملا عمر ولحركة الطالبان ولكل إخواننا المجاهدين في العالم في الشيشان وفلسطين وكشمير والفليبين ومصر والسعودية واليمن والجزائر وليبيا والأردن...

كمـــا أتمـــنى أن نخصص دراسات أخرى تعرف جيدا بجهاد أمير المؤمنين الملا عمر ومواقفه السياسية الشرعية وبإخواننا في حركة الطالبان وكافة الحركات الجهادية الذين تجهلهم الأمة رغم التعاطف الكبير والحب الذي تكنه لهم لأن أفقنا الارتقاء بذلك التعاطف وتحويله بإذن الله وتوفيقه إلى قناعة عقائدية وسياسية، وعلاقة أخوية تقتسم الموت والحياة ويجمعها المصير الواحد. ♦

إنهم يألمون كما تألمون

أبو سعد العاملي

الحمـــد لله رب العـــالمين و العاقـــبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

حينما يدخل المرء في صراع ما، مع الجهات المعادية له، سواء للدفاع عن نفسه ووجوده أو لنشر مبادئه وقـــيمه، فإن أول العقبات التي تهدده وتثبطه عن بدء هذا الصراع هو التضحية التي سيقدمها كثمن في سبيل تحقيق النصر في هذه الحرب على عدوه.

والتضـــحية الـــتي تتـــبادر إلى الذهن لأول وهلة هو الأذى الجسدي من آلام وجراح، والتي قد تنتهي بذهاب النفس كأقصى صورة من صور الأذى.

ورب العزة الذي خلق النفس البشرية {أَلا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ اَلخَبِير}[الملك 14]، **يُقدِّم لهذه النفس المؤمنة الصورة الحقيقية لهـــذا الأذى في ميزان الله، يستصغره لكي لا يكون عائقاً في طريق المؤمـــن** {لَن يَضُرُّوكُم إِلاَّ أَذَى وَإِن يُقَاتِلُوكُم يُوَلُّوكُم الأَدبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُون}[آل عمران 111]، {وَإِن تَصبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضِركُم كَيدُهُم شَـــيئاً إِنَّ اللهَ بِمَا يَعمَلُونَ مُحِيط}[آل عمران 120]، فكل ما يستطيعه الأعداء هو إلحاق بعض الأذى المادي بالمؤمن دون المساس بعقيدته أو تغـــيير مبادئه، ومن هنا ندرك أن أهم عنصر في المعركة هو العقيدة، **وبـــأن الأذى المـــرهوب لا يفتُّ من عضد المؤمن شيئاً مقارنة مع الوعد المرغوب.**

> ۞
>
> - إن أهـــم عنصـــر في المعركة هو العقيدة، وبأن الأذى المـرهوب لا يفـتُّ مـن عضد المؤمن شيئاً مقارنة مع الوعد المرغوب.
>
> ۞

ويقـــوى هذا الشعور أكثر ويزداد المؤمن إقبالاً على نصرة عقيدته والدفاع عن دينه حينما يسمع قول خالقــه جــل وعلا: {إِن تَكُونُوا تَألَمُونَ فَإِنَّهُم يَألَمُونَ كَمَا تَألَمُون } [النساء 101]. فالعدو يألم هو كذلك، ويخالجــه نفس الشعور من الخوف وإصابته بالأذى وفقدانه لما يحرص عليه ويحبه في هذه الحياة. ولكن الفرق شاســع بين ما ينتظره هذا وما يبتغيه ذاك، فالمؤمن يبتغي نصر الله في الدنيا ليحقق عبودية الله عز وجل وتحرير العباد من كل العبوديات الباطلة، {اَلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُم فِي الأَرضِ أَقَامُوا اَلصَّلاَةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ، وَأَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المُنكَرِ وَلِلَّه عَاقِبَةُ الأُمُور}، بينما عدوه يحرص على النصر والتمكين للإفساد في الأرض والعلو فيها

بغير حق {إِنَّ فِرعَونَ عَلا فِي الأَرضِ وجَعَلَ أَهلَهَا شِيَعاً يَستَضعِفُ طَائِفَةً مِنهُم يُذَبِّحُ أَبنَاءَهُم وَيَستَحيِي نِسَاءَهُم، إِنَّهُ كَانَ مِنَ المُفسِدِين} [القصص 3].

هذا في الدنيا، أما في الآخرة فلا مجال للمقارنة البتة، حيث أن الكافر لا يؤمن أصلاً بما سيأتي بعد الموت، وهمه الأكبر والوحيد هو تحقيق شهواته وتلبية أهوائه في هذه الدنيا، بينما المؤمن يحرص على جعل الدنيا مزرعة لآخرته، ولا يعير كبير اهتمام لما سيناله في هذه العاجلة من مغنم ونصر مادي، فهو يتطلع إلى جنات عدن ومغفرة من الله ورضوان {يَغفِرُ لَكُم ذُنُوبَكُم وَيُدخِلكُم جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدن، ذَلِكَ الفَوزُ العَظِيم} [الصف 12]، وهو ما تشير إليه بقية آية حديثنا {إِن تَكُونُوا تَألَمُونَ فَإِنَّهُم يَألَمُونَ كَمَا تَألَمُون، وَتَرجُونَ مِنَ اللهِ مَا لا يَرجُون}.

يقول صاحب الظلال رحمه الله: "إنها كلمات معدودات. يضعن الخطوط الحاسمة، ويكشفن عن الشقة البعيدة، بين جبهتي الصراع.. إن المؤمنين يحتملون الألم والقرح في المعركة، ولكنهم ليسوا وحدهم الذين يحتملونه.. إن أعداءهم كذلك يتألمون وينالهم القرح واللأواء.. ولكن شتان بين هؤلاء وهؤلاء.. إن المؤمنين يتوجهون إلى الله بجهادهم، ويرتقبون عنده جزاءهم.. فأما الكفار فهم ضائعون مضيعون، لا يتجهون لله، ولا يرتقبون عنده شيئاً في الحياة ولا بعد الحياة" اهـ (في ظلال القرآن- تفسير سورة النساء ص 750).

▪ المؤمن يستقبل هذه الجراحات والآلام بصدر رحب ويعتبرها ابتلاء ينال عليها الأجر والثواب، ويمحو الله له بها السيئات.

ونقف الآن عند أنواع الآلام التي قد تصيب كلا الطرفين في هذه الحرب، خاصة ونحن نعيش أحلك وأحمى حلقة من حلقاتها، حيث اجتمع الذين كفروا والذين أشركوا (يهود، نصارى، هندوس، وثنيون،..) وكل من والاهم ودخل في حزبهم (منافقون، مرتدون، خونة،...)، اجتمعوا على أهل الحق وأصروا على إبادتهم وإطفاء نور الله في صدورهم وعلى أرضهم، في أفغانستان وفلسطين وبلاد القوقاز والبلقان وفي بلدان جنوبي شرقي آسيا، خاصة في كشمير وباكستان وأندونيسيا والفلبين، وفي باقي البلاد العربية (بلاد الرافدين، وأرض الكنانة، وبلاد الشام، وأرض الحجاز وشمال إفريقية).

◆ آلام جسدية من جراح وقتل من جراء الحرب الدائرة، وهي آلام مشتركة تطال المؤمنين والكفار على حد سواء وإن كانت درجاتها متفاوتة وكيفية استقبالها مختلفة. فالمؤمن يستقبل هذه الجراحات والآلام بصدر رحب ويعتبرها ابتلاء ينال عليها الأجر والثواب، ويمحو الله له بها السيئات، ويستشعر قوله تعالى: {إِن يَمسَسكُم قَرحٌ فَقَد مَسَّ القَومُ قَرحٌ مِثلُه، وَتِلكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَينَ النَّاس، وَلِيَعلَمَ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَيَتَّخِذَ

مِــنكُم شُــهَدَاء}[آل عمران 140]، كما يَعتبر هذه الضربات الموجعة تدريباً له على تحمل تبعات الطريق، وضريبة لابد منها قبل التمكين في الأرض وإحراز أي نصر مادي، فالضربة التي لا تقصم ظهرك لا تزيده إلا قوة.

وفي الجانب الآخر نجد الكفار ومن والاهم من المنافقين والمرتدين والعملاء يسخطون وتنهار معنوياتهم حينما يمسهم قرح أو جرح بالرغم من الإغراءات المادية العظيمة والتغطيات المتواصلة التي يتلقونها خلال حربهم الدائــرة، ذلك بأنهم لا ينتظرون سوى الأجر المادي في هذه الحياة الدنيا، ويعيشون لأنفسهم وذواتهم، همهم بطونهم وقبلتهم شهواتهم...

◆ آلام روحية ومعنوية تتمثل أساساً في انعدام الأمن والإحساس بالقلق والخوف الدائمين، فالمؤمنون **المجاهدون يعيشون حالة من الخــوف والقلــق المصحوب بحالة من الترقب الدائم والحذر الشــديد، وهــي منحة في صورة محنة،** {وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَــوفِ وَالجُوعِ وَنَقصٍ مِنَ الأَموَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَات}[البقرة 154]، حيث يضطرون إلى البحث عن أسباب النصر والتمكين، وإحــباط خطــط وكيد أعدائهم، وهو نفس الحالة التي عاشتها الجماعــة الأولى بقــيادة الــنبي صلى الله عليه وسلم في مرحلة الضعف والدعوة قبل التمكين في الأرض {وَاذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مستَضــعَفُونَ فِــي الأَرضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُم النَّاسُ فَآوَاكُم وَأَيَّدَكُــم بِنَصرِهِ وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُم تَشكُرُون }[الأنفال 26].

أمــا أعداؤهــم (ســواء من هم داخل المعركة أو من هم خارجهــا) فإنهم يعيشون القلق والخوف الدائمين ويفقدون الأمن والأمــان، ولا بديــل لهم يلجأون إليه لتعويض ما فقدوه، فتراهم يصــابون بالإحــباطات النفســية فمنهم من يقدم على الانتحار للتخلص من هذا الجحيم الدنيوي، ومنهم من يلجأ إلى المخدرات والمسكرات لكي لا يحس بهذا الرعب الدائم.

▪ المجــاهدون يعيشــون حالــة مــن الخــوف والقلــق المصحوب بحالة من الترقب الدائــم والحــذر الشــديد، وهي منحة في صورة محنة.

▪ أما أعداؤهم (سواء من هم داخل المعركة أو من هم خارجهــا) فــإنهم يعيشــون القلــق والخــوف الدائمــين ويفقــدون الأمــن والأمــان، ولا بديــل لهــم يــلجأون إلــيه لتعويض ما فقدوه.

◆ وهــناك الألم الاقتصــادي أو نقص الأموال والثمرات بالتعبير القرآني، **حيث أن المؤمن يعتبر ذلك محنة وابتلاء وضرورة لابد من تحملها بالصبر، ما دام أن ذلك كله مجرد وسيلة يتعبد بها الله عز وجل وليست**

هدفاً في حد ذاتها، فالرزق مضمون بشرط تحقيق الإيمان والعبودية لله عز وجل {وَلَو آمَنَ أَهلُ القُرَى وَاتَّقَوا لَفَتَحـــنَا عَلَيهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ}، فالمؤمن لا يأسف أبداً على ذهاب الدنيا، ويتحرز كثيراً من مغبة السقوط في شراكها على حساب دينه وعقيدته.

أما عدوه الكافر، فالدنيا عنده تمثل كل شيء، **ورأينا كم تأثر ولا زال يتأثر اقتصاده وينهار من جراء مـــا يشنه المجاهدون من هجمات على مؤسساته الاقتصادية**، وما ينفقه هذا العدو في حربه الطويلة الأمد في مواجهة المؤمنين، وما يتبع ذلك من كساد في عالم التجارة والسياحة، فيكون بذلك أعداؤنا هم أكبر الخاسرين والمتألمين في هذه الحرب الدائرة.

وضربُ العدو في اقتصاده هو سنة محمدية علمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، من خلال سرايا الجهاد الإسلامي التي كان يبعثها من المدينة لتتعرض قوافل المشركين ودامت أكثر من سبعة عشر شهراً، أدت إلى شلّ تجارة المشركين وكسر شوكتهم الاقتصادية والمالية، وقد ساهم ذلك وأدى إلى كســـر شـــوكتهم السياســـية والعسكرية كنتيجة حتمية لاستتراف طويل الأمد، لم يملك العدو معه مقاومة ولا بديلاً.

◆ الألم السياسي، ويتمثل في ذهاب تلك الهالة المزيفة التي يضفيها العدو على نفسه فيبدو للآخرين على أنه الأقوى والأجدر بالاتباع {مَا أُرِيكُم إِلاَّ مَا أَرى، وَمَا أَهدِيكُم إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَّاد} [غافـــر 29]، فتســـاهم هزيمته العسكرية في كسر هذه الهالة، وفقدان هذه القوة السياسية بفقدان الأتباع والظهور بمظهر الضعيف الذي لا يستطيع أن يحمـــي نفسه فضلاً عن حماية غيره، وهذا ألم فظيع يُضاف إلى الآلام السابقة، **ومبادئ العدو لا قيمة ولا وزن لها إلا إذا تحققت على أرض الواقع بالسيف والحديد تارة وبالإغراءات المادية تارة أخرى**، وإذا ما غابت أحد هاتين الوسيلتين أفل نجمه وذهبت معه هذه الهالة.

▪ **كم تأثر ولا زال يتأثر اقتصاده وينهار من جراء ما يشنه المجاهدون من هجمات على مؤسساته الاقتصادية، وما ينفقه هذا العدو في حربه الطويلة الأمد في مواجهة المؤمنين.**



أما المؤمنون فإن غياب مذهبهم عن الساحة يعتبر نقطة قوة في حد ذاتها، حيث يجرب الناس المذاهب الـــباطلة ويذوقون مرارتها ويتجرعونها، فتظهر لهم قيمة الحق ويحن الناس إليه، فيساهم ذلك في تحريضهم على مقاومة هذا الباطل والانضمام إلى أنصار الحق. أما المؤمنون فإن غياب الحق وكونه غير مُمَكّن في الأرض، لا يفـــتّ من عضدهم فيجلسون للبكاء على الأطلال في وحل اليأس الهزيمة، بل يدفعهم هذا إلى المزيد من العطاء

والإعداد والجهاد، يألمون بسبب غيابه، ولكن يرجون من الله ما لا يرجو أعداؤهم، **يرجون تحقيق وعد الله لهم بالنصر والتمكين، ويرجون ذهاب الباطل وإزهاقه، ولكن هذا الرجاء مقرون بالعمل والتضحية والعطاء.**

ونصل الآن إلى النقطة الأخيرة في هذا المقال، وتتعلق بالأنصار، ومدى ارتباطهم وتأثيرهم بهذه الآية الكريمة.

إن أنصار المجاهدين يعتبرون طرفاً مهماً وحساساً في الحرب الدائرة، و ينطبق عليهم ما ينطبق على المجاهدين من ضرورة تحمل الألم كثمن لهذه النصرة، فهم يُعتبرون الصف الثاني في هذه المعارك، وبهم يتمكن المجاهدون من مواصلة الصراع، حيث يجدون فيهم السند والملجأ والملاذ - بعد الله تعالى -، **فنصر الله يتحقق بأيدي المؤمنين، والمؤمنون يكونون أقوياء ومنصورون بأنصارهم،** {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ}.

أما آلام الأنصار فتتمثل أساساً في محاولات الأعداء لكشفهم ثم مطاردتهم أو محاصرتهم أو اعتقالهم بهدف إيقاف مدهم للمجاهدين، لأنهم أدركوا أهمية دورهم في المعركة.

ولابد لهؤلاء الأنصار أن يستشعروا أهمية هذا الدور ومدى مساهمته في مسيرة الجهاد، فلا يشعروا بالخوف وليتحملوا تبعات نصرتهم من آلام وإحساس بالضيق والحصار، فهم والمجاهدون في ساحات المعارك سيان، كل واحد واقف على ثغره المناسب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وليستحضر هؤلاء الأنصار ما يرجون عند الله لتهون أمامه كل الآلام والصعاب. {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً، لَهُم مَغفِرَةٌ وَرِزقٌ كَرِيم} [الأنفال 75].

> ▪ إن أنصار المجاهدين يعتبرون طرفاً مهماً وحساساً في الحرب الدائرة، و ينطبق عليهم ما ينطبق على المجاهدين من ضرورة تحمل الألم كثمن لهذه النصرة.

وليعلم الأنصار أن الذي يقعد ويتقاعس عن نصرة المجاهدين سيتألم أكثر وسيخسر أكثر مما يخسره المجاهدون، ولكن في سبيل نصرة الباطل أو - في أخف الحالات- خذلان الحق، فالتضحية والنفقة محتمة على الجميع، والآلام والآهات ستطال الجميع، فلتكن في سبيل الله، ولنجعلها في خدمة دينه ونصرة أوليائه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لتحمل آلام وتبعات نصرة دينه، ويرزقنا الصبر للثبات على منهجه، ولا يحمِّلنا من الأمر ما لا نطيق، حتى لا يجعلنا فتنة للذين كفروا، إنه سميع مجيب قريب.♦

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

تمـــيزت الفترة السابقة بكثرة الأحداث على أرض الواقع، حيث عادت لغة القصف والرصاص لتفرض نفسها على لغة الترقب والمناورات السياسية، نجملها كما يلي:

التاريخ يعيد نفسه، سقط النسر حيث سقط الدب

– بـــدأت سلســـلة الهزائم والانتكاسات والخسائر الحقيقية لجنود الصليب على أرض أفغانستان الصامدة، حيـــث تمكـــن المجـــاهدون – بفضل الله وقوته – أن يوقعوا العشرات من القتلى في صفوف الجنود الأمريكان وحلفائهم الغربيين والأفغان، كان ذلك في كل من كابل وخوست وجرديز وبكتيا.

– كمـــين ناجح على خمس ناقلات جنود خارجة من مدينة جرديز لدعم قوات المنافقين في مقدمة الجبهة، واستعمل المجاهدون قذائف الأربي جي فدمروها بمن فيها وما فيها.

– إسقاط طائرتين مروحيتين لنقل الجنود، الأولى في خوست بصاروخ سام وانفجرت بعد إصابتها مباشرة ، وقتل جميع من فيها وهم لا يقلون عن 12 جندياً، أما الثانية فكان انفجارها في جرديز بصاروخ سام 7 كذلك وكانت الطائرة المصابة تقل 30 جندياً.

– ترصـــد المجـــاهدون قافلة من الجنود الأمريكيين والكنديين بعدما لجأ هؤلاء إلى بعض المساكن للراحة في ضـــواحي خوســـت وأطلقـــوا عليهم صاروخين من نوع (صقر 35) وعدد من قذائف الهاون، وقد أصيبت المساكن الطينية بإصابات مباشرة و بالغة، أدت بالتأكيد إلى وقوع كثير من القتلى والجرحى.

– أمـــا عن الخسائر في صفوف قوات العصابات الأفغانية التي تقاتل في الجبال منفردة فقد وصلت حتى يوم الخـــامس مـــن مارس إلى ما بين 170 إلى 190 منافقاً حسب إحصاء أحد العاملين في مستشفى جرديز الذي خصص منه قسم مغلق لقتلى وجرحى قوات المنافقين.

آتاهم الله من حيث لم يحتسبوا

شرك المجاهدون قذائف مدفع ميداني (دي سي) في إحدى البيوت في كابل، وكان التشريك محكم بدقة وبعدما انتهى المجاهدون من إعداد العملية، وعند محاولة القوات الألمانية والدنماركية إبطال مفعول المتفجرات،

انفجر البيت بمن فيه وأدى بحياة كل من كان يتواجد في قطر 50 متراً من الموقع نظراً لكثرة الشظايا التي كانت داخل المتفجرات.

لن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت

– في يـــوم السبت 18 من ذو الحجة قامت مجموعات من المجاهدين بتسليح جيد لبضعة كيلوات في الأودية المؤديـــة إلى جبال أرمى، ونصبت كميناً لمقدمة القوات الأفغانية المدعومة بـ60 ضابطاً أمريكياً، مما أسفر عن سقوط العشرات منهم وإصابة عدد آخر بجروح، وبدأت تتراجع القوات أثناء كمين المجاهدين، وكان على بعد كيلوات من الكمين الأول كمين آخر للمجاهدين في طريق انسحاب قوات العدو كبدهم مزيداً من الخسائر.

– وفي يـــوم الأحـــد 19 ذو الحجة، وفي جهات أخرى من الوديان المؤدية إلى الجبال المحيطة بجرديز، علم المجـــاهدون بوجـــود قوات أمريكية تساند القوات الأفغانية العميلة، فحرص المجاهدون على الوصول إلى ذلك الوادي، وأمطروه بالقذائف والرصاص بشكل كثيف وقد استمات المجاهدون في الوصول إلى هناك رغم حماية المروحـــيات لذلـــك الوادي إلا أنه وبفضل الله تعالى تبين لنا فيما بعد أن القتلى من الأمريكان وصلوا إلى 28 جندياً أمريكياً وجرح حوالي 35 آخرين.

– وفي يـــوم الثلاثاء 21 ذي الحجة، ترصد المجاهدون لخط سير طائرات الإمداد القادمة من كابل فتمكنوا بحمد لله من إسقاط طائرة نقل عسكرية كبيرة، قتل جميع من فيها مع تدمير كل المعدات والأسلحة والذخائر التي كانت بها وكانت تحمل ما يتراوح بين 15 إلى 20 جندياً أمريكياً، وكانت هذه العملية خارج ولاية بكتيا في شمال الولاية.

أخرجوهم من حيث أخرجوكم

آخر الأخبار المبشرة التي وصلت من قندهار أن هناك تحركات واسعة من قبل القوات الأمريكية وذلك لنقل قاعدة مطار قندهار إلى قاعدة مطار بغرام العسكري شمال كابل، بعدما عجزوا عن حماية أنفسهم من هجمات المجاهدين المتواصلة، ويتحقق بذلك الخطوة الأولى من قوله تعالى: {وأخرجوهم من حيث أخرجوكم}، والبقية تأتي، وقاعدة بغرام في الطريق.

هزم الجمع وولّوا الدُّبر

بعـــد سلسلة الخسائر في الأرواح والعتاد، اضطر الجنود الأمريكيون من الانسحاب من ميادين المعركة، في جرديـــز بإقليم بكتيا على وجه الخصوص، وأوقفوا قصفهم العشوائي على الجبال والمناطق الآهلة، بسبب

المعلومـــات الخاطئة التي يزودهم بها عملاؤه، ومن جهة أخرى بسبب سقوط مجموعة من ضباطهم وجنودهم أسرى في أيدي المجاهدين.

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله

صـــرّح مسؤول عسكري في الجيش الأمريكي إن ما يقدر بنحو 200 مقاتل فقط من القاعدة من بين ألف كانوا يشاركون في المعركة ما زالوا صامدين في وجه قوة من التحالف يزيد قوامها على ثلاثة آلاف فرد.

يتكونون من 120 مجاهداً من قوات الحركة الإسلامية في أوزبكستان و30 مجاهدا من الأنصار العرب و50 مجاهدا من مجاهدي القائد سيف الرحمن.

إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق، فإما منّاً بعد وإما فداء

تمكـــن المجـــاهدون من أسر 50 من رجال مسعود، وأكثر من 150 من القوات الأفغانية العميلة الأخرى، بالإضافة إلى الحديث عن سقوط 18 جندياً أمريكياً من بينهم ضابطين برتب عالية، وذكرت مصادر صحفية أن هناك مفاوضات سرية تقوم بها أمريكا بغرض فتح نافذة للتفاوض مع مقاتلي طالبان والقاعدة. وذلك من أجل الإفراج عن الأسرى الموجودين لدى المجاهدين الأفغان.

القائد سيف الله منصور: فزت ورب الكعبة

والمجلـــة قـــيد الطبع، وصلنا نبأ استشهاد القائد الميداني سيف الله منصور والمسؤول العسكري لقوات المجاهدين القائد جواد سيب وعدد من المجاهدين والذين قتلوا جراء القصف الجوي العنيف من جانب الطائرات الأمريكية العملاقة. نسأل الله جل وعلا أن يتقبلهم في الشهداء ويخلف الأمة خيراً منهم، لإعلاء كلمة الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

لمتابعة أخبار المجاهدين في أفغانستان

موقع إمارة أفغانستان الإسلامية
http://www.alemarh.com/

موقع مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
http://www.alneda.com/

أخبار الجهاد في فلسطين

أخـــذت المواجهات بين فصائل المقاومة والجهاد الفلسطينية وبين الجنود اليهود منحى خطيراً، حيث يمكننا وصفها بالحرب الاستنزافية من قبل الفلسطينيين وبالحرب الإبادية من قبل اليهود.

الجيش اليهودي يستبيح ويهدم معظم المدن والقرى الفلسطينية

توغلـــت الدبابات اليهودية في معظم المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وهدمت العديد من المنازل على الآمنين، معززة بالقصف الجوي، ولم تفرق هذه المرة بين رجال المقاومة الصادقين وبين جنود السلطة العميلة، فهـــي تريد تحقيق هدفين بسلاح واحد: القضاء على المقاومة من جهة والضغط على السلطة لتقديم المزيد من الانـــبطاح والتنازل. فكانت الحصيلة العشرات من القتلى في صفوف المدنيين، وصل عدد القتلى في يوم واحد أكثر من 53 قتيلاً.

حتى الصحافيون لم يسلموا من رصاص اليهود

بعـــد الدخـــول في مدينة رام الله وإحكام السيطرة عليها، تعرضت العديد من المكاتب الصحفية في المدينة، فقتلت صحافياً إيطالياً وجرحت أكثر من ثلاثين صحافياً أجنبياً آخرين، وكل هذا محاولة من الجيش اليهودي منع تغطية جرائمه اليومية على الأراضي الفلسطينية.

قنابل بشرية فلسطينية في مواجهة قنابل يهودية

كجزء من الرد على الجرائم اليهودية في حق الشعب الفلسطيني، يلجأ العديد من أبناء هذا الشعب إلى شن عملـــيات نوعية -فردية وجماعية – كانت الكثير منها استشهادية، واستطاعت أن تحصد العشرات من جنود اليهود ومستوطنيهم، ما أدى إلى بث موجة من الرعب واللاأمن في صفوف هذا الشعب اللقيط.

والوضع مرشح للتصعيد في ظل المزيد من الاعتداء اليهودي والتغطية الأمريكية المطلقة لهذا الاعتداء الشنيع.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

إيران الرافضة تسلم مجاهدين إلى دول الصليب

سلمت السلطات الإيرانية مواطنين فرنسيين لفرنسا، وقد وصلا إلى باريس في طائرة خاصة يوم الجمعة 8 مارس الجاري، بعدما تم إلقاء القبض عليهما في شهر ديسمبر الماضي وهم يتسللون من أفغانستان داخل التراب الإيراني، ويعتقد أنهما ينتميان إلى تنظيم القاعدة أو جاءا للمشاركة في الجهاد ضد التدخل الصليبي. وبهذا تكون إيران قد أعلنت وبيّنت عن تعاونها الصريح مع التحالف الصليبي لمواجهة المد الجهادي المبارك.

الشيخ أحمد سعيد عمر يتوعد الولايات المتحدة إذا ما تم تسليمه إليها

حذر الشيخ سعيد عمر المتهم الأول في اختطاف وقتل الصحفي الصهيوني الأمريكي دانيال بيرل، حيث قال بأن الولايات المتحدة سوف تدفع الثمن غاليًا إذا ما تم تسليمه إليها.

وقال الشيخ أحمد سعيد عمر البريطاني المولد، المعروف باسم الشيخ عمر أن تسليمه إلى الولايات المتحدة سوف يؤدي إلى اختطاف طائرات أو أحداث مماثلة كالتي حصل بها على حريته في السابق.

استشهاد زعيم تنظيم "عسكر جهان " الباكستانية

لقي المجاهد شاكيل أنور زعيم حركة عسكر جهان ربه، أثناء المواجهات مع الشرطة الباكستانية، وكان أنور قد اتهم بقتل 38 شخص، من بينهم وزير الخارجية الباكستاني السابق.

وكان أنور مطلوبا في أحداث قتل أعداد كبيرة من الشيعة وفي حادثة قتل حمد علي راهيمي، مدير المركز الثقافي الإيراني في مولتان في 1997.

كما اتهم أنور أيضا بقتل وزير الخارجية السابق محمد سيدكوي كانجو في يوليو الماضي، والذي قتل بالرصاص أثناء حملة انتخابية في بنجاب.

القوات الأمريكية تائهة في الفلبين وعاجزة عن مواجهة المجاهدين

تمكن المجاهدون من تنظيم أبي سياف من إسقاط طائرة مقاتلة تابعة للجيش الأمريكي، في الوقت الذي تقف فيه هذه القوات عاجزة وتائهة في أدغال الفلبين فكيف يمكنهم تتبع والقضاء على مجاهدي أبي سياف.

ومـــن جهـــة أخرى قام أكثر من خمسة آلاف فلبيني بتنظيم مسيرة احتجاج إلى قاعدة كلارك الجوية التي كانـــت معقـــلا للقواعد الأميركية بالفليبين من قبل وما زالت القوات الأميركية تستخدمها بموجب اتفاقات جديـــدة مع الحكومة الحالية. وطالب المتظاهرون بانسحاب القوات الأميركية الموجودة في لوزون رغم انتهاء المـــناورات في منتصـــف فبراير. كما طالبوا أيضا بانسحاب القوات الأميركية من الجنوب الفليبيني الذي يعد مسرحا للمناورات الفليبينية الأميركية الجارية.

أخبار المجاهدين في أرض البلقان

الشرطة في مقدونيا تعلن مقتل سبعة "مجاهدين" في سيناريو مفتعل للقضاء على الإسلاميين هناك

بعدمـــا ســـلمت عدداً من الإسلاميين إلى السلطات الأمريكية في الشهر الماضي لمجرد اشتباههم في الانتماء لتنظـــيم القـــاعدة، عمـــدت الشرطة المقدونية في الأسبوع الماضي إلى تصفية سبعة من المجاهدين وعلل وزير الداخلـــية المقدوني ليوبي بوسكوفسكي هذه الجريمة بقوله: "كانوا يخططون لشن هجمات على منشآت مهمة ودبلوماســـيين أجانب يرجح أنهم من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا.. (الدول) المشاركة في الحرب على الإرهاب الدولي.

بضغوط أمريكية .. البوسنة تغلق ثلاث منظمات خيرية إسلامية

أغلقت السلطات البوسنية ثلاث منظمات خيرية إسلامية هي: البر الدولية والنجدة العالمية ومؤسسة الحرمين الخيريـــة الســـعودية بتهمة تورطها في معاملات مالية مشبوهة ، في إذعان جديد للضغوط الأمريكية بعد أن جمـــدت بأمـــر من واشنطن في ديسمبر الماضي أموال وحسابات مؤسستي النجدة العالمية والبر الدولية بزعم قيامهما بتمويل تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن، وهو ما نفته المؤسستان.